للانتقام والمعنى يوم تبدل هذه الارض التي تعرفونها ارضا اخرى
غير هذه المعروفة وقوله تعالى **والسموات** عطف على الارض
وتقديره والسموات غير السموات والتبديل التغيير ويكون
في الذوات كقوله بدلت الدراهم والدنانير ومنه بدلناهم جلودا
غيرها وبدلناهم بجنتيهم جنتين وفي الاوصاف كقوله بدلت
الحلقة خاتما اذا اذبتها وسويتها خاتما فنقلتها من شكل الى
شكل احسن ومنه قوله تعالى فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات
والاية محتملة لكل واحد من هذين المعنيين فعن ابن عباس
رضي الله عنهما هي تلك الارض وانما تغير وانشد
وما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت
تعلم فتبدل اوصافها فتسير عن الارض جبالها وتفجر بحارها
وتستوي فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وتبدل السما بانتثار
كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وانشقاقها وكونها
ابوابا ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم
القيمة على ارض بيضا عفرا كقرصة النقي ليس فيها علم
لاحد اخرجاه في الصحيحين العفرا بالعين المهملة وهي
البيضا الى حمرة ولهذا شبهها بالقرصة النقي وهو الخبز
الابيض الجيد الفائق المائل الى الحمرة وقوله ليس فيها
علم لاحد يعني ليس فيها علامة لاحد لتبديل هيئتها وصفتها
وزوال جبالها وجميع بنائها فلا يبقى فيها اثر يستدل به
وعن ابن مسعود انه قال تبدل الارض بارض كالفضة البيضا
نقية لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه الارض من فضة والسما من ذهب وقال محمد
ابن

ابن كعب وسعيد بن جبير تبدل الارض خبزة بيضا ياكل المومن
من تحت قدمه وعن الضحاك الضامن فضة كالصحائف وعن
عايشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذه الاية فاين تكون الناس يومئذ يا رسول الله
فقال على الصراط اخرجه مسلم وروي ثوبان ان حبرا من اليهود
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين تكون الناس يوم تبدل
الارض غير الارض قال هم في الظلمة دون الجسر قال الرازي
واعلم انه لا يبعد ان يقال المراد من تبديل الارض والسموات
هو انه تعالى يجعل الارض جهنم والسموات الجنة والدليل عليه
قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله تعالى كلا
ان كتاب الفجار لفي سجين **وبرزوا** اي خرجوا من قبورهم
لله اي لحكمه والوقوف بين يديه للحساب **الواحد** اي الذي
لا شريك له **القهار** اي الذي لا يرد قضاه عن مراده كما قال
تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ولما وصف نفسه
سبحانه وتعالى بكونه قهارا بين عجزهم وذلتهم بقوله تعالى **وترى**
يا محمد اي تبصر **المجرمين** اي الكافرين **يومئذ** اي يوم القيمة ثم
ذكر تعالى من صفات عجزهم وذلتهم اموراً الصفة الاولى قوله
تعالى **مقرنين** اي مشدودين **في الاصفاد** جمع صفد وهو القيد
قال الكلبي كل كافر مع شيطانه في غل وقال عطا هو معنى
قوله تعالى واذا النفوس زوجت اي قرنت فتقرن نفوس
المومنين بنفوس الحور العين ونفوس الكافرين بقرنائهم من
الشياطين وقيل هو قرن بعض الكفار ببعض فنضم تلك
النفوس الشقية والارواح الكدرة الظلمانية بعضها الى بعض

Copyright © King Saud University